



## الباب التاسع

أغنى رجل في تاريخ البشرية



قال الله تعالى:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦٨) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ [القصص: ٦٨ - ٧٠].





## أغنى رجل في تاريخ البشرية

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾  
[القصص: ٦٠].

إنه ليس (قارون) !..

فعندما تحدث عن كنوزه و ثراءه الفاحش وقال:

﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

قال الله سبحانه عنه:

﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾  
[القصص: ٧٨].

ليوضح القرآن الكريم حقيقة واحدة..

هي أن (قارون) لم يكن أغنى ممن سبقوه بحساب الترتيب الزمني..

ويمضي الزمان..

ليتضح أيضًا أن قارون أقل ثراءً من بعض من جاءوا بعده..

فها هو موقع (سيلبرتي نت وورث) الإلكتروني<sup>(٧٧)</sup> يثبت أن أغنى رجل بالتاريخ هو ملك إفريقيا عاش قبل ٧٠٠ سبعمائة عام !

(٧٧) مقال بعنوان:

The 25 Richest People Who Ever Lived - Inflation Adjusted



قرأتُ وأنا أتصفح موقع (العربية نت)<sup>(٧٨)</sup> خبرًا بعنوان:

أغنى رجل بالتاريخ: ملك إفريقي مسلم عاش قبل ٧٠٠ عام، بحساب التضخم التاريخي، قيمة ثروته تبلغ حاليًا ٤٠٠ مليار دولار!

قالت (العربية نت):

”قد يبدو الخبر مثيرًا للاستغراب وعدم التصديق.. أغنى رجل في تاريخ البشرية، كان ملكًا مسلمًا عاش في القرن الرابع عشر الميلادي، فيما يُعرف الآن باسم (مالي).. نعم (مالي)!.. البلد الإفريقي الفقير، الذي يقع على حدود بلدين عربيين هما (الجزائر) جنوبًا و(موريتانيا) شرقًا..

ووفقًا لجريدة (الشرق الأوسط) بعددها الصادر اليوم الجمعة، فإنه بحسب موقع (سيلبرتي نت وورث)، بحساب التضخم الزمني، فإن الملك (منسى موسى الأول)، ملك امبراطورية (مالي)، التي كانت تشمل حينها (غانا)، هو أغنى رجل في تاريخ البشرية، بثروة تقدر بالتقييم الحالي (بالدولارات) بـ ٤٠٠ مليار دولار، متقدمًا بذلك على عائلة (روتشيلد) التاريخية، التي برز ثراؤها منذ القرن الثامن عشر.. وقيم الموقع ثروة العائلة مجتمعة، الموزعة بين دول العالم المختلفة، بـ ٣٥٠ مليار دولار..

وصنّف الموقع الثري الأمريكي (جون روكفيلر) (١٨٣٩ - ١٩٣٧م)، ثالث أغنى رجل في تاريخ البشرية، بثروة قدرها ٣٤٠ مليار دولار.. فيما وضع الثري الأمريكي، الأسكتلندي الأصل، (آندرو كارنيجي) (١٨٣٥ - ١٩١٩م) في المرتبة الرابعة بثروة قدرها ٣١٠ مليارات دولار.“أهد باختصار.

(٧٨) العربية نت - الصفحة الرئيسية - اقتصاد: آخر تحديث: الجمعة ٣ ذو الحجة ١٤٣٣هـ /

١٩ أكتوبر ٢٠١٢م.



وعن السر وراء هذا الثراء الفاحش، الذي تمتع به الملك (منسى موسى الأول)..  
تابع الخبر قائلًا:

”ويبدو أن الذهب بشكل خاص، هو الذي رجح كفة الملك (منسى موسى الأول)، حيث إنه كان يمتلك أطنانًا خرافية منه، مثلما تنقل الروايات التاريخية، إلى جانب سيطرته أيضًا على تجارة الملح المربحة حينها، بسبب توفر الملح بكثرة في مملكته، الملح الذي كان بقيمة تقارن قيمة الذهب حينها!.. وتقول بعض المصادر التاريخية إن مملكة (منسى موسى الأول) كانت تنتج أثناء حكمه نصف الذهب والملح المنتج في العالم..

وإذا كان موقع (سيلبرتي نت وورث) فاجأ كثيرين بإبراز الملك (منسى موسى الأول)، فإن الرجل ليس مجهولًا، بل إن كثيرًا من المؤرخين والرحالة العرب ذكروه في كتبهم، ومن بينهم (ابن خلدون)، و(ابن بطوطة)، و(العمرى).“ أهـ

أما رحلته التاريخية إلى الحج، فقد ذكرها الخبر قائلًا:

”وتنقل المراجع التاريخية الهالة التي أحاطت بالملك (منسى موسى الأول)، الذي ولد عام ١٢٨٠ ميلادية، وتوفي عام ١٣٣٧ م، بحسب بعض المصادر، وشهرته التي ذاعت خاصة بعد رحلته إلى الحج عام ١٣٢٤ م، التي ضمت بحسب بعض المصادر ٦٠ ألف شخص، من بينهم ١٢ ألفًا يحملون أطنانًا من الذهب، وأغدق الذهب على كل المناطق التي مرَّ بها، ومن بينها (القاهرة) و(المدينة المنورة)، مما خفض سعر الذهب لفترة طويلة، بحسب بعض المصادر.“ أهـ

ذلك..

وينتهي الخبر بهذه المعلومات:

”واللافت أن موقع (سيلبرتي نت وورث) يُصنّف العقيد الليبي الراحل (معمّر



القذافي)، الذي كان يسمى نفسه (ملك ملوك إفريقيا)، في المرتبة الثامنة لأغنى أغنياء العالم عبر التاريخ بثروة قدرها بـ ٢٠٠ مليار دولار..

وصنّف الموقع الأمريكي (بيل جيتس) في المرتبة الثانية عشرة بثروة قدرها ١٣٦ مليار دولار، ووضعتة متقدماً على المكسيكي، من أصل لبناني، (كارلوس سليم حلو) - الذي تعتبره مجلة (فوربس)<sup>(٧٩)</sup> أغنى رجل في العالم حالياً - في المرتبة ٢٢ بثروة قدرها ٦٨ مليار دولار، بينما رتبت الثري الأمريكي (وارن بافيت) في المرتبة الخامسة والعشرين بثروة قدرها بـ ٦٤ مليار دولار.. واللافت أنه لا توجد امرأة واحدة وفقت في دخول قائمة الـ ٢٥ التي أعدها الموقع لأغنى أغنياء العالم عبر تاريخ البشرية". أهـ

تحية عبر الزمان والمكان..

إلى هذا الرجل..

الملك..

(منسى موسى الأول)..

الذي تفاعل بحكمة مع منابع الثراء..

فصار أغنى رجل معروف في تاريخ البشرية..

ومثلاً لكل من أراد الغنى والثراء..

على مستوى الأفراد..

والشعوب..

والأمم ..

(٧٩) هو الموقع الإلكتروني: Forbes.com



## خلاصة الباب:

تطالعنا القارة الإفريقية بمفاجأة رائعة، على مستوى أثرياء العالم قاطبةً، على مر التاريخ المعروف، حيث نجد أن دولة (مالي)، منذ أكثر من سبعمائة ٧٠٠ عام، أخرجت ملكًا فذاً، هو أغنى رجل في تاريخ البشرية، وذلك بحساب ثروته بالتقييم الحالي، وبحساب التضخم الزمني..

إنه الملك (منسى موسى الأول)، الذي ذكره المؤرخون العرب الأوائل، أمثال (ابن خلدون) و(ابن بطوطة)، وذكروا سيرته.. ذلك الرجل الذي يعتبر مثلاً فريداً يحتذى به في كيفية التفاعل مع منابع الثراء..